السنة الثانية والعشرون

٢٥ / ذو الحجة الحرام / ١٤٤٧هـ

١١ / ٦ / ٢٠٢٦م

١٠٧٧

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
د. زهير الأرناؤوطي،
الشيخ حسين التميمي،
المرجع الإلكتروني للمعلوماتية،
د. عمار حسن الخزاعي،
مصطفى مهدي الكعبي،
د. محمد الفتلاوي،
السيد رياض الفاضلي،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
يقين محمد الدراجي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

تجديد المشاعر بإحياء الشعائر

تتناهى إلى مسامعي أصوات صليل السيوف ووقع حوافر الخيل، وصرخات الأطفال، وعويل النساء، وأرى دخان الحزن يتصاعد في الأفق، كأن الزمن قد توقّف عند تلك اللحظات الدامية، وما زالت أصداؤها تتردد في ضمير الأمة.

مضت السنون، وظل ديدن الموالي والمحب يستذكر تلك الفاجعة ويحييها بقلب مكلوم وعين دامعة، فما زالت مشاهدها ماثلة في الوجدان، ولن تمحوها الدهور.

إنّ الفاجعة بما حملته من مآسٍ تستحق أعمق مشاعر الحزن والأسى، غير أنّ إحياءها يتجاوز حدود استذكار المأساة، فيمتدّ إلى إحياء المبادئ والقيم التي نهض الإمام سيد الشهداء عليه السلام من أجلها: «إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله».

فالإصلاح هو جوهر مشروعه ولبّ رسالته.

وتختزل هذه الكلمة معاني عظيمة، فهي العلاج الشافي والدواء الذي يمتدّ أثره من نفس الإنسان إلى أسرته ومجتمعه وأمته.

هذه هي الغاية التي تمنح مشاعرنا معناها، وتجعل شعائرنا وسيلةً لإحياء أهداف النهضة الحسينية، حيث تمتزج آمالنا بآلامنا ونستلهم المبادئ التي بُذلت من أجلها تلك التضحيات الجسيمة.

فما إن يطلّ علينا شهر الأحزان حتى نرى تلك الراية السوداء تعلو القبة الحسينية الشريفة، معلنةً تجديد العهد مع الطف؛ بمآسيها وعبرها وأهدافها السامية، فنستلهم منها قيم الإباء والشمم، ونتمسك بالعفاف والحشمة، ونسمو بالتقى والصلاح، ونتحلّى بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونتّصف بالعدالة والإنصاف والإحسان.

مدير التحرير

من ذاكرة التأريخ

٢٥ / ذي الحجة الحرام

* نزول الآيات الثماني عشرة من سورة الإنسان في بيان فضل وعظمة أهل البيت عليهم السلام بعد صومهم وإعطائهم إفطارهم -في ثلاث ليالٍ- إلى المسكين واليتيم والأسير، فاكتفوا بالماء وحده.

* أول صلاة جمعة صلاها الإمام علي عليه السلام بالناس بعد بيعتهم إياه سنة (٣٥هـ).

٢٧ / ذي الحجة الحرام

* وفاة السيد الجليل أبي الحسن علي العُرَيضيّ (رضوان الله عليه) أصغر أبناء الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وذلك في سنة (٢١٠هـ)، وهو من كبار الرواة الثقات. سكن العُريض من نواحي المدينة المنورة فنُسب إليها، ودُفن بالعُريض في المدينة المنوّرة، وقيل: بقم المقدّسة. ومن أشهر كتبه القيّمة: (مسائل علي بن جعفر) و(المناسك).

٢٨ / ذي الحجة الحرام

* حدثت واقعة الحَرّة عام (٦٣هـ) في المدينة المنوّرة، بين الثائرين من أهل المدينة وجيش يزيد بن معاوية من الشام، فاستُبيحت أموالُ المدينة ونساؤها لثلاثة أيام من قِبَل مسلم بن عقبة قائد الجيش.

في شهر ذي الحجة الحرام

* بعث النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله رسائله إلى الملوك والحكّام في زمانه سنة (٦هـ) وقيل في (٧هـ)، يدعوهم فيها إلى الإسلام والتوحيد.

* وفاة الفقيه والمتكلم الشيخ عبد ربه بن أعين رحمه الله المشهور بـ(زُرارة) عام (١٤٨هـ)، وهو من كبار أصحاب وثقات الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

١ / محرم الحرام

* بداية الحصار على المسلمين في شِعب أبي طالب عليه السلام عام (٧) للبعثة (٣ قبل الهجرة)، واستمرّ لثلاث سنوات.

* غزوة ذات الرقاع سنة (٤هـ).

* وفاة العالم والأديب السيد جعفر القزويني رحمه الله سنة (١٢٩٥هـ)، ودُفن في النجف الأشرف، ومن آثاره: الجعفريات، الإشراقات في المنطق.

من التوصيات العامّة للمرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف للخطباء والمبلّغين في شهر المحرّم الحرام لعام (١٤٣٨هـ)

يطل علينا شهر محرم الحرام ونستذكر من خلاله أعظم حركة قادها المصلحون في مجال تطوير المجتمعات وبعث إرادة الأُمم وإصلاح الأوضاع، ألا وهي الحركة الحسينية المباركة.

واستذكار هذه الحركة المباركة يلقي على عواتقنا نحن أتباع الإمام الحسين بن علي عليه السلام مسؤولية كبرى وهي مسؤولية الحفاظ على استمرار هذه الحركة وترسيخ آثارها وأبعادها في النفوس والقلوب، ولا يخلو إنسان حسيني من نوع من مسؤولية سواء كان عالمًا دينيًّا أو مثقفًا أو متخصصًا في مجال من مجالات العلوم المادية والإنسانية المختلفة.

فكلٌّ منا يتحمل مسؤولية الحفاظ على هذه الثورة الحسينية المباركة من خلال إصلاح نفسه وأهله وأُسرته ومن خلال قيامه بتوعية المجتمع الذي حوله بأهمية هذه الحركة وعظمة هذا المشروع الحسيني العظيم، ولكن الخطباء يتحملون المسؤولية الكبرى بلحاظ أنّهم يجسّدون الوجه الإعلامي لحركة عاشوراء ولمشروع سيد الشهداء عليه السلام.

ولذلك، نحتاج أن نتوقف قليلًا لنتساءل: هل إنّ المنبر الحسيني يقوم بتجسيد وتفعيل هذه المسؤولية بما ينسجم مع مقتضيات الزمان ومستجدات العصر بحيث يحقق الآثار الحسينية الشريفة في النفوس والقلوب؟

وانطلاقًا من هذه النقطة نستذكر بعض الإرشادات والنصائح لكلّ مَن يعلو منبر سيد الشهداء عليه السلام:

١- تنوع الأُطروحات، فإنّ المجتمع يحتاج إلى موضوعات روحية وتربوية وتاريخية، وهذا يقتضي أن يكون الخطيب متوفرًا على مجموعة من الموضوعات المتنوعة في الحقول المتعددة تغطي بعض حاجة المسترشدين من المستمعين وغيرهم.

٢- أن يكون الخطيب مواكبًا لثقافة زمانه، وهذا يعني استقراء الشبهات العقائدية المثارة بكلّ سنة بحسبها واستقراء السلوكيات المتغيرة في كلّ مجتمع وفي كلّ فترة تمر على المؤمنين، فإنّ مواكبة ما يستجد من فكر أو سلوك أو ثقافة تجعل الالتفاف حول منبر الحسين عليه السلام حيًّا جديدًا ذا تأثير وفاعلية كبيرة.

٣- تحري الدقة في ذكر الآيات القرآنية أو نقل الروايات الشريفة من الكتب المعتبرة أو حكاية القصص التاريخية الثابتة؛ حيث إنّ عدم التدقيق في مصادر الروايات أو القصص المطروحة يفقد الثقة بمكانة المنبر الحسيني في أذهان المستمعين.

٤- أن يترفع المنبر عن الاستعانة بالأحلام وبالقصص الخيالية التي تسيء إلى سمعة المنبر

الحسيني وتظهره أنّه وسيلة إعلامية هزيلة لا تنسجم ولا تتناسب مع المستوى الذهني والثقافي للمستمعين.

٥- جودة الإعداد، بأن يعنى الخطيب عناية تامة بما يطرحه من موضوعات، من حيث ترتيب الموضوع وتبويبه وعرضه، ببيان سلس واضح واختيار العبارات والأساليب الجذابة لنفوس المستمعين والمتابعين، فإنّ بذل الجهد الكبير من الخطيب في إعداد الموضوعات وترتيبها وعرضها بالبيان الجذاب سيسهم في تفاعل المستمعين مع المنبر الحسيني.

٦- إنّ تراث أهل البيت عليهم السلام كلّه عظيم جميل، ولكن مهارة الخطيب وإبداعه يبرز باختيار النصوص والأحاديث التي تشكل جاذبية لجميع الشعوب على اختلاف أديانهم ومشاربهم الفكرية والاجتماعية؛ انتهاجًا لما ورد عنهم عليهم السلام: «إنّ الناس لو علِموا محاسنَ كلامِنا لاتّبعونا»، ومحاسن كلامهم هو تراثهم الذي يتحدث عن القيم الإنسانية التي تنجذب إليها كلّ الشعوب بمختلف توجهاتها الثقافية والدينية.

٧- طرح المشاكل الاجتماعية الشائعة مشفوعة بالحلول الناجعة، فليس من المستحسن أن يقتصر الخطيب على عرض المشكلة كمشكلة التفكك الأُسري أو مشكلة الفجوة بين الجيل الشبابي والجيل الأكبر أو مشكلة الطلاق أو غيرها، فإنّ ذلك مما يثير الجدل دون مساهمة من المنبر في دور تغييري فاعل، لذلك من المأمول من رواد المنبر الحسيني استشارة ذوي الاختصاص من أهل الخبرة الاجتماعية وحملة الثقافة في علم النفس وعلم الاجتماع في تحديد الحلول الناجعة للمشاكل الاجتماعية المختلفة، ليكون عرض المشكلة مشفوعة بالحل عرضًا تغييريًّا تطويريًّا ينقل المنبر من حالة الجمود إلى حالة التفاعل والريادة والقيادة في إصلاح المجتمعات وتهذيبها.

٨- أن يتسامى المنبر الحسيني عن الخوض في الخلافات الشيعية، سواء في مجال الفكر أو مجال الشعائر؛ فإنّ الخوض في هذه الخلافات يوجب انحياز المنبر لفئة دون أُخرى أو إثارة فوضى اجتماعية أو تأجيج الانقسام بين المؤمنين، بينما المنبر راية لوحدة الكلمة ورمز للنور الحسيني الذي يجمع قلوب محبي سيد الشهداء عليه السلام هي مسار واحد وتعاون فاعل.

٩- الاهتمام بالمسائل الفقهية الابتلائية في مجال العبادات والمعاملات، من خلال عرضها بأُسلوب شيق واضح يُشعِر المستمع بمعايشة المنبر الحسيني لواقعه وقضاياه المختلفة.

١٠- التركيز على أهمية المرجعية والحوزة العلمية والقاعدة العلمائية، التي هي سر قوة المذهب الإمامي ورمز عظمته وشموخ كيانه وبنيانه.

نسأل الله تبارك وتعالى للجميع التوفيق لخدمة طريق سيد الشهداء عليه السلام، وأن يجعلنا جميعًا وجهاء بالحسين عليه السلام في الدنيا والآخرة.

(الموقع الإلكتروني لمكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

﴿هل أتى﴾ بيان لا ينكر

تقدم سورة ﴿هل أتى﴾ المباركة رسالة قرآنية متكاملة تجمع بين التحذير وبيان فضيلة أهل البيت عليهم السلام، فتبدأ بالتحذير من الغفلة عن هداية الله تعالى واتباع سبيله القويم، إذ قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الحَقِّ﴾ (الحديد:١٦)، مبينًا أن الإيمان الحقيقي يظهر بخشوع القلب واتباع ما أنزل الله سبحانه من الهدى والحق، ومَن لم يستجب لذلك فهو معرّض للعذاب.

وتؤكد السورة أهمية التدبر في آيات الله لتجنب الضلال، فقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد:٢٤)، مبينًا أنّ الغفلة سببها القلوب المغلقة عن هدي الله عز وجل.

وفي مقابل التحذير، تشير السورة المباركة إلى فضل الهداة والمعصومين الأطهار عليهم السلام، إذ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا القُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ المُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ (الإسراء: ٩)، فعَنْ الإمام جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، قَالَ: «يَهْدِي إِلَى الْإِمَامِ» (الكافي: ٥٣٧/١)، حيث يُفهم من ذلك أنّ الاقتداء بأهل بيت النبي(صلوات الله عليهم) يمثل امتثالًا لهدي الله تعالى وسبيل النجاة، فالتحذير من الغفلة والكفر مرتبط مباشرة ببيان فضل أهل البيت عليهم السلام بوصفهم منارةً للهداية، فاتّباعهم طريق إلى الطاعة والاستقامة، وتركهم سبب في الضلال والخسران.

وبهذا، تتجلى حكمة القرآن العظيم في الجمع بين توجيه الأنظار إلى عظمة الله سبحانه وفضائل أوليائه، مع التأكيد على مسؤولية الإنسان في اختيار طريقه بين الهداية والضلال، مؤكدة أنّ النجاة لا تتحقق إلا بالاقتداء بمَن أنزل الله عليهم الهداية، وهم أهل البيت عليهم السلام، الذين يمثلون مدرسة الحياة الطاهرة والهداية المستمرة للأمة.

الشيخ حسين التميمي

علي بن جعفر العريضي

هو السيد أبو الحسن علي ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن الإمام عليّ السجّاد ابن الإمام الحسين الشهيد ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، الهاشميّ، العلويّ، المدنيّ.

سكن العُريض، وهي من نواحي المدينة المنوّرة، ولهذا لُقّب بـ(العُريضيّ)، وهكذا أولاده. وسمع من أبيه صغيرًا وروى عنه قليلًا، ولمّا توفي أبوه الإمام الصادق عليه السلام، لزم أخاه الإمام الكاظم عليه السلام ونهل من نمير علومه، وروى عنه أحاديث كثيرة في شتى أبواب الفقه وغيره، ثم صحب الإمام الرضا عليه السلام وروى عنه.

نبذه من حياته:

كان (رضوان الله عليه) عالمًا كبيرًا، جليل القدر، سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، حتى قيل: إنّه كان من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان.

وكان عظيم الولاء لأئمّة أهل البيت عليهم السلام، متّبعًا سَمْتهم، منقادًا لأمرهم، فقد أدرك -وهو شيخ كبير- إمامة أبي جعفر الجواد عليه السلام -وكان يومئذٍ غلامًا- فكان يعظّمه ويبجّله، ويدين اللهَ بطاعته ومودّته، حتى عاب عليه بعضُ أصحابه ذلك، فكان يقول: (إذا كان اللهُ عزّ وجلّ -وقَبَضَ عَلَى لِحْيَتِه- لم يوَهّل هذه الشيبةَ وأهّل هذا الفتى ووضعَه حيثُ وضعَه، أُنكِرُ فضلَهُ؟!) (الكافي: ج١/ ص٣٢٢/ح١٢).

كما وقع في إسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الكتب الأربعة، والتي تبلغ ثلاثمائة وخمسة وخمسين موردًا.

آثاره:

صنّف عليّ بن جعفر رضي الله عنه كتاب المناسك، وكتابًا في الحلال والحرام، وهو مجموعة مسائل لأخيه عليه السلام.

وفاته:

توفّي رضي الله عنه بالعُريض سنة عشر ومائتين، ودُفن فيها. وقيل: مات في مدينة قم، ودفن فيها، ولكنه غير ثابت، وقيل: إنّه عاش حتى أدرك الإمام علي الهادي عليه السلام ومات في زمانه.

وهناك المزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية العظيمة تجدونها في: معجم رجال الحديث: ج١٢/رقم الترجمة ٧٩٧٩، وموسوعة طبقات الفقهاء: ٣/ ٣٨٣.

المرجع الإلكتروني للمعلوماتية

كيف نستقبل شهر محرَّم؟

لطالما أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بأهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وكان دائم التذكير للأمَّة بذلك حتَّى جعلهم عِدل القرآن بوصيته المعروفة والمشهورة بـ(حديث الثقلين).

وما إن يرحل رسول الله صلى الله عليه وآله عن عالم الدُّنيا حتَّى تتآمر الأُمَّة على وصيِّه فيدفعونه عن مكانه.. ثمَّ تتوالى المصائب فتُظلم الزهراء عليها السلام ويُسلب حقها إلى أن تُقتل مظلومة مقهورة.. وهكذا إلى مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام مظلومًا.. وتتوالى الظلامات فيُقتل الإمام الحسن عليه السلام في مصيبةٍ اهتزَّ لها عرش الرحمن..

وبعدها تلوح أكبر مصيبة جرت على آل الرسول صلى الله عليه وآله في مجزرةٍ ارتكبها بنو أُميَّة، طالت الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام، في تفاصيل مروِّعة تضمَّنت قطع الرؤوس وتقطيع الأشلاء وقتل النساء والأطفال، ثمَّ سبي بنات العترة الطاهرة إلى الشام مركز الطاغية الملعون.. كلّ ذلك جرى في محرَّم الحرام من العام الواحد والستين من الهجرة النبوية..

جرى ذلك على أهل بيت النبوة وكأنَّ الرسول صلى الله عليه وآله لم يوصِ بهم، وأنَّه أوصى بقتلهم وتشريدهم!!

وها نحن مقبلون على شهر محرَّم الحرام الذي جرت فيه أحداث مصرع الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أبشع جريمةٍ عرفتها الإنسانية، نتساءلُ عمَّا ينبغي لنا فعله في هذا الشهر الحزين لكي نكون مرضيين عند أئمَّتنا عليهم السلام.

وفي الجواب على ذلك نستذكر حال أئمَّتنا عليهم السلام عندما يمرُّ بهم هذا الشهر؛ لنتَّخذ من أفعالهم قدوةً لنا في متابعتهم ومشايعتهم، فممَّا ورد عنهم بهذا الصدد ما نُقل عن الإمام الرضا عليه السلام أنَّه قال:

«كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهرُ المحرم لا يُرى ضاحكًا، وكانت الكآبةُ تغلبُ عليه حتى يمضي منه عشرةُ أيام، فإذا كان يومُ العاشر كان ذلك اليومُ يومَ مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليومُ الذي قُتل فيه الحسينُ (صلوات الله عليه)»

(الأمالي، للشيخ الصدوق: ص١٩١).

ومن هنا، يجب على المؤمنين أن يُعظِّموا حرمة

هذا الشهر كما كان الأئمَّة عليهم السلام، وأن يلتزموا الوقار والسكينة وأن يُظهروا الحزن لمصاب سيِّد الشهداء عليه السلام، وأن يُشدِّدوا على إقامة مجالس العزاء يستذكرون بها ما حصل لأبي عبد الله الحسين عليه السلام بدموعٍ باكيةٍ وحُزنٍ ظاهر، وأن يبتعدوا في هذه الأيَّام -فضلًا عن غيرها- عن مجالس اللهو والمزاح؛ ليكونوا من المعزِّين لرسول الله وأهل بيته (عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام).

ويجب أن نعرفَ جيِّدًا بأن الحزن على سيِّد الشهداء عليه السلام من شعائر الله تعالى ومن خير العبادات، وقد أعدَّ الله تعالى لمن يمتثل ويبكي على الإمام الحسين عليه السلام ويحزن على مصابه أجرًا عظيمًا؛ ولذلك يوصي أهل البيت عليهم السلام شيعتهم بلزوم استذكار مصاب الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه في كربلاء في هذا الشهر، وهذا المعنى نجده في وصايا الإمام الرِّضا عليه السلام لابن شبيب رحمه الله عندما دخل عليه في أوَّل شهر محرَّم، وكان ممَّا قال له:

«... يا بن شبيب، إن كنتَ باكيًا لشيء، فابكِ للحسين ابن علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنَّه ذُبح كما يُذبح الكبش، وقُتل معه من أهل بيته ثمانية عشر رجلًا ما لهم في الأرض شبيه... يا بن شبيب، إن بكيت على الحسين عليه السلام حتى تصير دموعك على خديك غفر الله لك كلّ ذنب أذنبته، صغيرًا كان أو كبيرًا، قليلًا كان أو كثيرًا. يا بن شبيب، إن سرّك أن تلقى الله (عزَّ وجلّ) ولا ذنب عليك، فزر الحسين عليه السلام يا بن شبيب، إن سرّك أن تسكن الغرف المبنية في الجنة مع النبي وآله (صلوات الله عليهم)، فالعن قتلة الحسين، يا بن شبيب، إن سرك أن يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين عليه السلام فقل متى ما ذكرته: يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيمًا. يا بن شبيب، إن سرك أن تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان، فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا، وعليك بولايتنا، فلو أنَّ رجلًا تولَّى حجرًا لحشره الله معه يوم القيامة»

(الأمالي، للشيخ الصدوق: ص١٩٢-١٩٣).

فالإمام الرِّضا عليه السلام يقدِّم لنا برنامجًا عباديًّا في شهر محرَّم، وكذلك يُقدِّم الأجر إزاء كلِّ عبادة، وقد تنوَّعت العبادات ما بين الحزن والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام إلى لعن أعدائه وقاتليه، ثمَّ تمني الكون معهم، وكلُّ ذلك يرسِّخ في النفس الاتِّصال الدِّيني والعبادي..

إذ من المعروف أنَّ في الدُّنيا ملهيات كثيرة، ومشاغل الإنسان لا تقف عند حدٍّ؛ ولذلك كانت هناك بعض المحطَّات التي يستعيد فيها الإنسانُ تنشيطَ اتِّصاله مع الله تعالى، ومن تلك المحطَّات: شهر محرَّم، فإنَّه من خير المحطَّات التي يتزود بها المؤمن من الطاقات العباديَّة التي تجعله في ارتباط دائم مع الله تعالى، لكونه مرتبط بالإمام الحسين عليه السلام ذلك الإنسان الذي ضحَّى بكلِّ شيء في سبيل العقيدة والدِّين.

وفي حال استذكار العبد مصيبةَ الإمام الحسين عليه السلام فإنَّه ستنغرس قيم الإمام عليه السلام العالية ضدَّ الباطل وستهون عنده ملذات الدُّنيا فيشمخ بنفسه نحو التكامل الذي خطَّه الإمام الحسين عليه السلام ليكون حرًّا لا طوق في عنقه سوى طوق العبوديَّة لله تعالى.

د. عمار حسن الخزاعي

ما الذي سنتركه خلفنا؟

هل سنترك..

أغاني؟

أو آية كريمة؟

أو علمًا نافعًا؟

أو دعوةً صادقة؟

يمضي الإنسان في هذه الحياة مسرعًا، يضحك يومًا، ويحزن يومًا، يجمع ويُنشئ ويخطّ لنفسه حضورًا بين الناس..

لكنه قلّما يقف ليسأل:

ماذا سيبقى مني حين أغيب؟

ما الأثر الذي سيحمل اسمي بعد أن يُوارى جسدي في التراب؟

ليست الأعمار بطولها، وإنما بآثارها، فكم من إنسان عاش سنين طويلة ولم يترك إلا ذكرًا عابرًا، وكم من آخر كانت أيامه معدودة، لكن أثره ما زال حيًّا في القلوب والعقول.

في زمنٍ صار النشر فيه يسيرًا، والكلمة تنتشر في لحظات، أصبح لكلّ واحدٍ منّا منبره الخاص؛ صفحة، أو قناة، أو مجلس. والسؤال الجوهري: ماذا نملأ هذا المنبر؟

فيما يزول بانتهاء اللحظة؟ أم فيما يبقى ويتضاعف أجرًا بعد الرحيل؟

قد يترك الإنسان خلفه مقطعًا يُضحك الناس دقائق، أو أغنيةً تُطرب السامعين ساعة، ثم تمضي كما يمضي غيرها..

وقد يترك آيةً تُتلى، أو حديثًا يُتداول، أو فكرةً تهدي حائرًا، أو نصيحةً تغيّر مسار شاب.

الأول أثره محدود بزمنه، والثاني يمتدّ ما امتدّ الانتفاع به.

إنّ أعظم ما يطمح إليه العاقل أن يكون أثره ممتدًا بعد موته؛ كأن يُذكر بخير، وأن يُنتفع بما قدّم، وأن يجد في صحيفة أعماله نورًا يسعى بين يديه يوم يلقى ربّه..

فالكلمة مسؤولية، والنشر أمانة، وكلّ ما نكتبه أو ننشره إمّا أن يكون شاهدًا لنا أو شاهدًا علينا.

فلنسأل أنفسنا قبل كلّ نشر:

هل يقرّب هذا من الله؟

هل فيه نفع لعباده؟

هل أرضى أن ألقى الله وهذا في ميزاني؟

لسنا مطالبين بأن نكون عظماء في أعين الناس، لكننا مطالبون أن نكون صادقين في أثرنا.

قد تكونُ آيةٌ تنشرها سببَ هدايةٍ، وقد يكونُ علمٌ تعلّمُه لغيرك سببَ رفعةٍ، وقد تكونُ دعوةٌ صادقةٌ في جوف الليل سببَ نجاةٍ.

في النهاية، سنغيب جميعًا، ويبقى الأثر.

فاختر لنفسك أثرًا يليق بلقاء الله تعالى، واترك خلفك ما تحب أن تجده أمامك.

مصطفى مهدي الكعبي

أريج المجالس

إنّ المجالس في المنظور القرآني والتربوي ليست مجرد مساحات لتبادل الحديث، بل هي (مختبراتٌ) تُكشف فيها معادن النفوس، وتُصقل فيها مروءة الرجال.

ومن أسمى تجليات هذه المروءة: أن ينتصر المرء لصديقه في غيبته، ليس فقط بردّ غيبته، بل بنقل أجمل ما قيل فيه إليه.

الإخلاص في غياب الخلان:

إذا جرى ذكر صديقك في مجلسٍ وأفاض الحاضرون في الثناء عليه، فإنّ تلك اللحظة هي (اختبارٌ للسريرة). إنّ نقل هذا الثناء لصديقك بقلبٍ مفعم بالسرور ليس مجرد (تطييب خاطر)، بل هو إخلاصٌ محض ومروءة نادرة، فالمؤمن الحقيقي يرى في نجاح أخيه نجاحًا له، وفي مدحه زينةً لمجلسه.

الحسد ومرآة النفس:

وعلى النقيض من ذلك، فإنّ تعمّد إخفاء هذا الثناء أو كتمانه بدافع الضيق أو المنافسة الصامتة، يُعد مؤشرًا خطيرًا على تسلل الحسد إلى القلب، فالكتمان هنا ليس صمتًا عابرًا، بل هو كاشفٌ لغلٍّ خفيٍّ يمنع الإنسان من رؤية الخير في الآخرين. لذا، كان إخبار الصديق بجميل ما قيل فيه أداةً فعّالة لتهذيب النفس وقمع نوازع الأنانية.

من هدي العترة الطاهرة:

لقد رسم لنا النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته المعصومين عليهم السلام معالم التعامل الصادق، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «أحبُّ إخواني إليّ مَن أهدى إليَّ عيوبي» (الكافي: ج٢/ص٦٣٩/ح٥).

وإذا كان إهداء العيب محبة، فإنّ (إهداء الثناء) تثبيتٌ للمودة وتوثيقٌ لعرى الأُخوّة، وإنّ هذا السلوك التربوي يحوّل المجتمع من جزرٍ منعزلة يشوبها التوجس، إلى بنيانٍ مرصوص يشدّ بعضه بعضًا، إذ يُفرحنا ثناء الناس على إخوتنا كما يُفرحنا ثناؤهم علينا، فتزكو النفوس وتطهر القلوب.

د. محمد كاظم الفتلاوي

غمٌّ مؤنسٌ ودمعةٌ سعيدةٌ

روى الشيخ الكليني رحمه الله في الكافي بسنده عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: «نفَسُ المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيحٌ، وهمُّه لأمرنا عبادةٌ، وكتمانُه لسرّنا جهادٌ في سبيل الله»، قال لي محمد بن سعيد: اكتب هذا بالذهب، فما كتبتَ شيئاً أحسنَ منه. (الكافي: ج٢/ص٢٢٦/ح١٦).

أيُّ مقامٍ هذا الذي بلغته قضيّة أهل البيت عليهم السلام وفاجعة الطف بالخصوص، حتى صار الهمُّ لهم تسبيحًا لله تعالى، وكتمان أمرهم جهادًا في سبيل الله تعالى، والحزن عليهم عبادةً لها ثواب العبادة لله سبحانه وتعالى؟!

فصارت الدمعةُ فيهم فريضة عقائديّة، والأنين على مصيبتهم كالصلاة في أجرها، والولاء عمادًا لا يقوم الإيمان من دونه ولا يكون إيمانًا.

وقوله (روحي فداه): «نفَسُ المهموم لنا تسبيحٌ»، وهل بعد هذا من تكريم لمن يُحيي أمرَهم، ويشارك في المجالس والمواكب وسائر الشعائر؟!

فكلّ قلبٍ احترق من أجلهم ولأجل ما وقع عليهم من ظلم، وكلّ عينٍ بكت لظلامتهم، وكلّ صدرٍ ضاق بظلم أعدائهم الذي أصابهم، فهو في عبادة كما في الحديث أعلاه، لا تحتاج إلى سجادةٍ ولا مصحف، بل تحتاج قلبًا واعيًا يفقه مقاماتهم، ويعرف عظيم رزيّتهم ليؤدّي حقّ مودّتهم.

هذا الهمّ الذي نُتّهم بالمبالغة فيه عبر العصور، هو عند الله تعالى من أصفى القربات؛ لأنّه لا ينبع من عاطفة جوفاء، بل من بصيرةٍ ترى الحقيقة المجروحة، والدم المسفوك، والإمامة المسلوبة.

وهل هناك عبادة أعظم من أن تحزن لما أحزن الله تعالى، وتبكي لما بكت له السماء دمًا عشرات الأيّام؟

ثم لنتأمّل قوله: (اكتب هذا بالذهب، فما كتبت شيئًا أحسن منه)، هكذا نقل راوي الحديث حينما سمع كلام المعصوم عليه السلام، وهل يُكتب الذهبُ إلّا للذهب؟! إنّها دعوة مستمرة لكلّ مَن ابتُلي بهمّ أهل البيت عليهم السلام أن يستبشر فإنّ همه عبادة، وحزنه نور، وسكوته جهاد، ودمعته زادٌ للطريق.

أيّها المحزون، إنّك في مقعد صدقٍ عند مولاتك الزهراء عليها السلام، وإنّ دمعتَكَ في ميزان الإمام الحسين عليه السلام، وإنّك ممن كتب اللهُ تعالى لهم السلامة في الدنيا والآخرة، لتُكثر من الدعاء بالثبات وتعمل على تحقيق موجبات ذلك.

أقبِلْ على هذا الهمّ، فإنّه باب الفرج، وتمسّك بعاشوراء الإمام الحسين عليه السلام، فإنّها قبلة القلوب المؤمنة، ومَن لم يُبتلَ بحبّهم فما عرف طعم الإيمان.

السيد رياض الفاضلي

يروي لنا الإمامُ الباقر عليه السلام عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «اغْدُ عَالِمًا أو مُتَعَلِّمًا، وَإِيّاكَ أَنْ تَكُونَ لَاهِيًا مُتَلَذِّذًا» (المحاسن: ج١/ص٢٢٧/ح١٥٤).

ويُصنّف هذا التوجيهُ النبويُّ البليغُ الناسَ في هذه الحياة إلى خيارين لا ثالث لهما لمن أراد النجاة والرفعة:

الصنف الأول (عَالِمًا): صانع الوعي، ومنبع المعرفة، الذي يملك البصيرة وينشر الخير، ويترك أثرًا حقيقيًا يُصلح المجتمع.

الصنف الثاني (مُتَعَلِّمًا): الساعي نحو الحقيقة، الذي يطوّر مهاراته، ويستزيد من المعرفة؛ فلا يمر عليه يومٌ إلا وهو أفضل ممّا كان بالأمس.

مع التحذير الشديد من **الصنف الثالث (الضائع اللاهي):** وهذا التحذير يلمس جرح واقعنا المعاصر بدقة؛ فالنهي هنا ليس عن الترويح المشروع عن النفس، بل نهي عن أن تتحول الحياة إلى مجرد (استهلاك مفرط، وركضٍ عبثي خلف المتعة اللحظية).

هو تحذير من أن يضيع العمر بين شاشات الهواتف واللهو، ليفاجأ الإنسان بنفاد عمره وهو خالي الوفاض.

لقد حارب الإمام عليه السلام هذا (الجهل الاختياري)، واستُشهِد وهو يربّي جيلًا من العلماء والمفكرين.

إنّ أصدق مواساة وتخليد لذكرى شهادة المعصوم عليه السلام لا تقف عند حدود الدمعة والندبة، بل تمتد إلى إحياء أهدافه.

فلا ترضَ لنفسك أن تكون هامشًا في هذا الوجود.

واجعل لنفسك وردًا يوميًا من الوعي، وفكرًا ينمو، ومعرفةً تتسع.

وغادر دائرة (اللاهي المتلذذ)، والتحق بركاب (المتعلم على سبيل نجاة).

وتذكر دائمًا: رأس مالك هو عمرك، ومدرسة الأئمة عليهم السلام تفتح أبوابها لكلّ مَن يرفض الضياع؛ فإما أن تكون عالمًا يُقتدى به، أو متعلّمًا يرجو النجاة.

السيد رشيد الحسيني

البعد التربوي في السيرة العلوية

تمثّل سيرة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) مدرسةً تربويةً متكاملة، لا تقتصر على الوعظ النظري، بل تمتد لتشمل صياغة الشخصية الإنسانية في أبعادها الفكرية والاجتماعية. إنها منهجُ حياةٍ يستمدّ جذوره من القرآن الكريم، ليصنع إنسانًا واعيًا، يجمع بين صفاء العقيدة ونبل السلوك.

يرتكز البعد التربوي عند الإمام(عليه السلام) أولًا على مبدأ القدوة والعمل؛ فكان فعله يسبق قوله، مجسّدًا أسمى معاني الزهد والعدل. لم يكن يكتفي بتوجيه الناس نحو الفضيلة، بل كان يعيشها بينهم، مواسيًا فقراءهم في مكاره الدهر، اقتداءً بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١).

ومن وحي هذا الالتزام العملي ما ورد عنه(عليه السلام): «أأقنع من نفسي بأن يُقال هذا أمير المؤمنين، ولا أشاركهم في مكاره الدهر؟» (نهج البلاغة: ٤١٦). لقد تحوّل السلوك لديه إلى رسالةٍ صامتةٍ أبلغ أثرًا من الخطب والكلمات.

أما المحور الثاني فهو التربية الفكرية؛ إذ سعى الإمام(عليه السلام) إلى تحرير العقول من قيود التبعية والجهل، مؤكدًا كرامة الإنسان وحريته الفطرية بقوله: «لا تكن عبدَ غيرك وقد جعلك اللهُ حرًّا» (تحف العقول: ٦٨). لقد أراد(عليه السلام) بناء مجتمعٍ يُجلّ الحكمةَ ويعي المسؤوليةَ، داعيًا إلى التدبّر والوعي بقوله: «رحم اللهُ امرًا سمع حكمًا فوعى، ودُعي إلى رشادٍ فدنا» (نهج البلاغة: ١٠٣).

وهذا البناء الفكري يتكامل مع أسلوب الموعظة البليغة التي تخاطب الوجدان، كما في وصيّته الخالدة لولده الإمام الحسن(عليه السلام): «أحيي قلبك بالموعظة، وأمِتْه بالزهادة» (نهج البلاغة: ٣٩١)، إذ يمزج بين رقة الأسلوب وعمق المعنى لترسيخ قيم الصبر والشجاعة والتقوى.

ومن هنا، فإنّ البعد التربوي في سيرة أمير المؤمنين(عليه السلام) دعوةٌ دائمةٌ للارتقاء بالنفس البشرية عبر التوازن بين العقل والقلب، وبين الفكر والعمل. وإنّ الاقتداء بهذا النهج كفيلٌ بصناعة جيلٍ قادرٍ على مواجهة تحديات العصر بحكمةٍ وثبات، متمسّكًا بالقيم العليا التي ضحّى من أجلها أهل البيت(عليهم السلام)، ليبقى الإنسان دائمًا الغايةَ والوسيلةَ في مسيرة البناء الحضاري.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

هل آنَ لنا أن نبدأ حقّا؟

أحيانًا يجب أن يُرفع قلم المجاملة، ليكتب الصدق لا المراوغة.

كثيرون منّا ادّعوا أنّهم من المنتظرين، لكن ما نراه من مظاهر بعضهم لا يدل على انتظار حقيقي، بل هي ظواهر سطحية يسهل على الجميع أن يُظهرها، لا تَخصّ أهل البصيرة ولا تمثّل أهل الطريق.

لكن نسأل أنفسنا نحن المذنبين:

لماذا لم يُثمر انتظارنا واستعدادنا؟

لماذا لم يرتقِ إلى مستوى عالٍ من البصيرة والوعي؟

الجواب المرّ: لأن توجّهنا في الحياة لم يكن سليمًا من الأصل؛ فنحن لم نصل حتى لمقام (خُدّام خَدَم الإمام)، فكيف ندّعي (نُصرة الإمام) نفسه؟

يا لَلعَجَب!

نحن بحاجة إلى أن نفيق من نومة الغافلين، ونبدأ برمجة حياتنا من جديد.. نعم، من الصفر..

أن نعيش نصف شهرٍ فقط ببداية صادقة وسليمة، ثم يأخذ الله تعالى الأمانة، خيرٌ لنا من عمرٍ كامل ضائع بلا بصيرة ولا توفيق..

يكفي أن يعلمَ اللهُ تعالى صدقَ نيّاتنا، ففي الحديث: «العلم يطيل العُمر»، والسعي وحده دليل الصدق، فلا تلتفت إلى المثبّطين والمتشائمين.

البداية الصحيحة تعني:

١- أن أستأصل من حياتي كلَّ ما يُفسدها،

٢- أن أضع خطوات عملية واضحة تناسب مرحلتي ومستواي، ولا أُحمّل نفسي فوق طاقتي..

سواءً كانت بداية مع حوزة علمية، أو مع كتب رصينة، المهم أن تتناسب مع فكري وقدرتي العقلية، فالعقيدة لا تحتمل الفوضى.

٣- أن أتحلّى بالصبر والجد والمثابرة، والالتزام بكلّ الواجبات، سواءً الأخلاقية أو الأكاديمية أو العملية.

٤- أن أُبرمج يومي بوعي، ولا أتركه لعبث الملهيات، فليكن لله وقت، وللعلم وقت، وللراحة قدر.

بهذا الفكر، أُنضج قلبي، أُعدّ نفسي، أكون منتظرًا وعاملًا، فإنّ جاء الإمامُ عجل الله فرجه الشريف وجَدني على الجادة.

يا الله، ما أروع أن يلقاني إمامي عجل الله فرجه الشريف وأنا على ما يُحب.

يقين محمد الدراجي

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة كتاب بعنوان:

الصفقة الرابحة

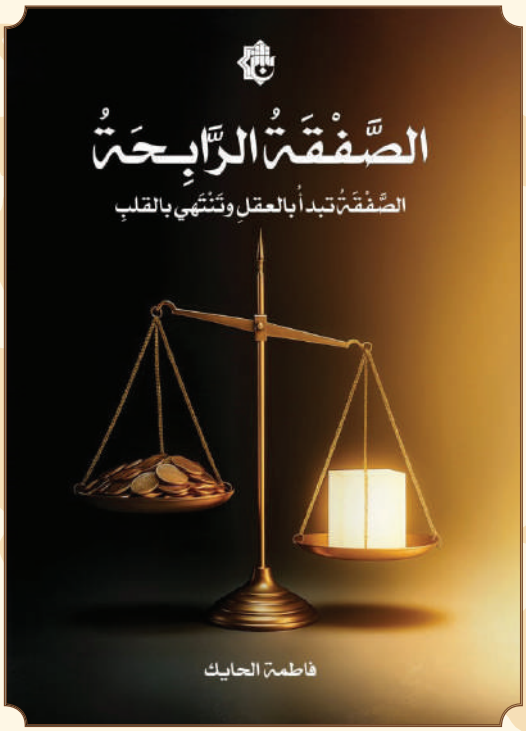

تأليف: فاطمة الحايك

لعلكَ تعبتَ من همٍّ ما.. ولعلك أُوذيت كثيرًا.. فهذا الكتيب كُتب لك، وفيه سبب سعادتك ونجاحك. فعليك بذل الوقت لقراءته بتأمل؛ فإنّ الروح الهائمة تبحث عن ملجأ يحميها وقلب يحويها ومشرب يرويها، فهو (الصفقة الرابحة) التي تبدأ بالعقل وتنتهي بالقلب، ويقف العبد بين يدي ربه للصلاة ذليلاً خاضعًا ومطيعًا.

فجاء هذا الكتيب الصغير بمعنى كبير جدًّا.. بكلمات تداوي الجروح وتفتح النفس لحدائق خضراء جميلة، ففيها تعقد الصفقة للعمل.

تناول الكتيب عدة أمور، منها:

- لماذا خلقنا الله وهو غني عنا؟
- لماذا الثواب والعقاب؟
- وثيقة عمل الشاكرين.
- توصيات تخفف ثقل الصلاة.
- ميثاق الصلاة.

يطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.